يهودي سوف يمنحون، في هذا الشهر (أيار ـ مايو)، تأشيرات خروج من الاتحاد السوفياتي، وسوف تصدر، في المقابل، تأشيرات دخول لدبلوماسيين اسرائيليين لزيارة الاتحاد السوفياتي (**جيروزاليم بوست ويكلي**، ١٩٨٨/٥/٢١). كما نقل عن بيرس قوله انه متفائل، «ولكن ليس بما يكفي»، بالمحادثات التي اجراها مع المسؤولين السوفياتيين اللذين شاركا في مؤتمر الاممية الاشتراكية في مدريد، وقال «ان الرسالة الاساسية هي انهم [السوفيات] مصممون على المساهمة في القوة الدافعة لتحقيق السلام في الشرق الاوسط؛ وهذا الاعتبار يفوق، بالنسبة اليهم، كل الاعتبارات الاخرى» (**النهار**، بيروت، ١٩٨٨/٥/١٣).

في ضوء هذه المعطيات المتناقضة، وصل شمعون بيرس، في ١٩٨٨/٥/١١، الى واشنطن. وصرح، بعد لقائه بالسفير السوفياتي، يوري دوبنين، في العاصمة الاميركية، وقبل اجتماعه بالرئيس ريغان برفقة جورج شولتس، بأن هناك تحركاً سوفياتياً باتجاه المبادرة الاميركية، وان موسكو قد تستجيب لاصرار الولايات المتحدة واسرائيل بأن لا يكون لمؤتمر السلام الدولي صلاحية فرض تسوية على المنطقة؛ وبهذا تزول الموانع من المشاركة السوفياتية في المؤتمر (**ميدل ايست انترناشيونال**، ١٩٨٨/٥/٢٨، ص ٨). وفي تقدير المراقبين لاجتماعات بيرس مع المسؤول السوفياتي، وان كانت اشارت الى توجهات سوفياتية جديدة، فانها ستشكل نقطة ضعف انتخابية، بسبب اعتراض شامير عليها. ويعزز هذا لقاء بيرس مع الرئيس الاميركي، وما أبداه الاخير من تعاطف يزيد في ابراز صورة شامير «كبطل قومي» لا يرضخ للضغوط الاميركية (**المصدر نفسه**).

غير ان هذا الامر، في رأي مراقبين آخرين، قد حسم تردد الادارة الاميركية في المفاضلة بين طروحات حزب العمل وتكتل الليكود، بالنسبة الى المؤتمر الدولي، لصالح الاخير ودون غموض (**انترناشيونال هيرالد تريبيون**، ١٩٨٨/٥/١٨).

وللتذكير، فان حزب العمل وزعيمه بيرس، يدعو الى مؤتمر دولي كمظلة لمحادثات مباشرة عبر لجان جغرافية لا يملك المؤتمر أي «فيتو» عليها، وتكون احداها لجنة اردنية ـ فلسطينية ـ اسرائيلية، ويتم تمثيل الوفد الفلسطيني في وفد مشترك مع الاردن من طريق ممثلين ليسوا اعضاء في م.ت.ف.

في المقابل، فان موقف الليكود، بزعامة شامير، يرفض المؤتمر الدولي، ويدعو الى اجراء مفاوضات مباشرة مع الاردن، باعتبار ان المؤتمر الدولي فكرة سوفياتية ستنتهي باقامة دولة فلسطينية. وفي هذا السياق، اختلف شامير مع رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، ادغار برونفمان، لدى اجتماعهما في ١٩٨٨/٥/١٥، في شأن وجهة النظر السوفياتية ازاء عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. ونقل برونفمان، الى شامير ما دار في اجتماع عقده في موسكو مع وزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شيفاردنادزه، وقال في مؤتمر صحافي : «أوضح وزير الخارجية تماماً... الموقف السوفياتي، الآن، وهو ان أي مؤتمر دولي يجب ان يكون، في الاساس، مظلة... ومن الواضح، انه ليس مطروحاً أي فكرة لأن يجبر احد اسرائيل على ان تفعل امراً لا تريده». بيد ان شامير لم يقبل وجهة نظر برونفمان في شأن الموقف السوفياتي. وأوضح افي بازنير، أحد كبار مساعديه، «أنهم يحاولون القول [ان المؤتمر] ليس سوى مظلة، ولكن عندما تطرح تساؤلات يكون واضحاً ان السوفيات يحاولون تجميل الفكرة». واعتبر ان مجرد تركيز الاتحاد السوفياتي على مشاركة الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي «علامة على ان هذا المؤتمر على النمط السوفياتي، أي انه مؤتمر تكون له سلطات واسعة ليقرر تسوية ويفرض تنفيذها» (**النهار**، ١٩٨٨/٥/١٦).

من جهة أخرى، ساهمت ثلاثة أمور، وبدفع من وزارة الخارجية الاميركية، في تعزيز قوة شامير، وهي: أولاً، رفض الادارة الاميركية لفكرة بيرس التي حملها في زيارته السابقة الى واشنطن وتهدف الى فك الائتلاف الوزاري واجراء انتخابات جديدة كأستفتاء على المؤتمر الدولي؛ وقد أوصت الادارة الاميركية، في هذا الخصوص، على ابقاء الائتلاف، واستعدت لدفع تكاليف هذا «الصمود» بزيادة المساعدات المالية والتعويض عن خسائر التراجع عن مشروع طائرة «لافي». ثانياً، الهبوط الحاد في شعبية حزب العمل عموماً، وشعبية زعيمه بيرس على وجه التحديد؛ وقد اشارت الاستفتاءات التي